

واليوم سأبدأ في تنفيذ وعد قطعتة مع تيطس. هذا الوعد هو مواصلة قصة رحلات بولس (سوف أبدأ من حيث رحل تيطس) ولذا فإن ما أنت موشك على قراءته هو تسجيل لرحلة بولس إلى أفسس.

كانت هذه الرحلة وهي ثالث رحلات بولس، مختلفة عن رحلتيه الأولى والثانية. في هذه الرحلة تحقق حلم بولس، ففي أفسس استطاع تدريب مجموعة من الأشخاص على اتخاذ مكانه.

وإني بسرد ما حدث في رحلة الرحلات هذه لا أتمم وعدي لتيطس فحسب وإنما أقدم لكم فهما للطريقة التي درب بها بولس أولئك الرجال على تأسيس (غرس) الكنائس. وهذا عمل يُدخل السرور على قلبي لأسباب كثيرة ولكن بالتأكيد أهم هذه الأسباب هو إنكم ستعرفون الدور الذي لعبه تيطس في هذه الملحمة الرائعة.

انتهى دور تيطس في القصة – أقصد رحلة بولس الثانية – حينما كنا مزمعين أنا وبولس دخول أورشليم للاحتفال بعيد الفصح. اختار بولس مكانا رائعا لينتهي به دوره في القصة وسوف أبدأ بالتحديد من حيث رحل تيطس.

أجاب بولس لآلت تحمل مرمح يونانية. هذا هو السبب.. بل إنك أكثر اليونانيين الذين رأيتهم قربا للملاح اليونانية. وبالتالي فأنت في خطر. وكلما اقتربت من الهيكل زاد الخطر المحقق بك. فهذه الفترة غير عادية بالنسبة لأورشليم التي تشهد حوادث قتل عدائي ضد الأمم لاسيما أثناء الاحتفالات وبالأحرى هذا الاحتفال.

قلت معترضا "ولكني يهودي.. يهودي مختن. وأنت تعلم ذلك. لقد كنت حاضرا اختتاني". وأضفت بحدة "لي الحق في دخول الهيكل".

"ولكن هل تستطيع أن تثبت أنك اختتنت وأنت تدخل إلى مكان الهيكل".

"ماذا؟ كلا.. ولكني بالفعل مختن"

"ربما تكون أمميا تحاول التسلل إلى الهيكل، وفي هذه الفترة بالتحديد سيمثل هذا خطورة كبيرة في إسرائيل".

"حتى لو كنت برفقتك"

برفقتي؟ برفقة بولس الطرسوسي؟ حتى إذا كنت أكثر العبرانيين الذين يمتلكون ملاح يهودية منذ إبراهيم فإنك ستكون في خطر لأنك برفقتي".

"أقصد أنني سلكت هذا الطريق الطويل من كورنثوس باليونان ولن أستطيع رؤية الهيكل؟"

أما عنك أنت ومادحتك اليونانية فندينا طرق خاصة لمعرفة
اليهود الذين لا يشبهون اليهود".
أجبت في نفاذ صبر " يجدر أن تكون لديكم مثل هذه الطرق "
"إليك ما يجب أن تعمله. سوف تمثل أمام مجموعة من الكهنة
وهناك يجب أن تثبت أنك يهودي"
"كيف؟"

أجاب بولس الذي كان من الواضح أنه يحاول استنارتي
"للكهنة طرقتهم. سيطرحون عليك الكثير من الأسئلة. وثق أن
الكاهن الذي يستجوبك سوف يشك في أي إجابة بل وكل
إجاباتك. بالإضافة إلى أنهم سيفحصونك"
قلت محتجا "كلا"

"تقبل الأمر وعزاءوك أنك عندما تذهب إلى أنطاكية ستقابل
تيطس ويمكنكما تبادل الحكايات عن قصص كل منكما. وبعد
انتهاء استجواب، فإذا قبلك الكهنة، وهو ما أشك في حدوثه-
قابلني عند البوابة الشرقية المؤدية لفناء الهيكل. أما إذا لم
يقبلوك فلا تخاطر بالذهاب إلى أي مكان قريب من الهيكل.
وإنما ارجع إلى هذا المكان مرة أخرى. فبدون الموافقة
الكهنوتية يجب عليك عدم دخول المدينة ليس قبل انتهاء احتفال
عيد الفصح".

هنا. أما حضور الأختان فهذا أمر سيحدده الكهنة. هذا هو أسلوبنا. لتكن عبرانيا ملتزما و اخضع لعاداتنا اليهودية"

" كم تبلغ فرص فشلي؟"

ضحك بولس قائلا: " ليست كثيرة، هذا إذا كنت حقا يهوديا" ومع انتهاء كلمات بولس تحرك صوب الهيكل. أما أنا فقد اتبعت تعليمات بولس بتردد في البحث عن كهنة يحددون مصيري كيهودي.

في تلك اللحظة لم أكن أعلم أنني وبولس كنا في خطر حقيقي بالفعل ولكن الخطر الذي كان محدقا ببولس كان أكثر مني. كان السيفون يبحثون عن بولس في هذه اللحظة نفسها لا ليقتلوه وإنما ليعرفوا شكله حتى يستطيعوا تمييزه مرة أخرى إذا

اغتياه في يوم ما في المستقبل. ولكن الله كان رحيمًا، فطوال إقامتنا في أورشليم لم ير السيفون بولس ولو مرة واحدة. وله أن يشكر رأسه الحليق على ذلك. فشكله بالرأس الحليق يجعل حتى أقرب أصدقائه لا يتعرفون عليه.

أما عني فقد كنت أواجه مشكلة على النقيض تماما فقد عرفت من النظرات الغاضبة المحملقة فيّ أنه من السهل التعرف عليّ. فقد ظن الجميع أنني أمي وثني. كان التوتر على أشده

